

بحار الأنوار

[109] أسنة رماحنا ، فائذن لنا ننصرف فنعيد بأحسن من عدتنا ، وأقام هو بالنخيلة وقال: إن صاحب الحرب الارق الذي لا يتوجد (1) من سهر ليله وطماء نهاره ولا فقد نسائه وأولاده ، فلا الذي انصرف فعاد فرجع إليه ، ولا الذي أقام فثبت معه في عسكره أقام ، فلما رأى ذلك دخل الكوفة فصعد المنبر فقال: □ أنتم ما أنتم إلا اسد الشرا في الدعة وثعالب رواغة (2) ما أنتم بركن يصال به ولا ذو أثر يعتصر إليها (3) ، أيها المجتمعة أبدانهم والمختلفة أهواؤهم ما عزت دعوة من دعاكم ، ولا استراح قلب من ما شاكم (4) مع أي إمام بعدي تقاتلون ؟ وأي دار بعد داركم تمنعون ؟ فكان في آخر حربه أشد أسفا وغيظا وقد خذله الناس. قال: فما الحفظ ؟ قال: هو الذي تسميه العرب العقل ، لم يخبره رسول □ صلى □ عليه واله بشئ قط إلا حفظه ، ولا نزل عليه شئ قط إلا عني به (5) ولا نزل من أعاجيب السماء شئ قط إلى الارض إلا سأل عنه حتى نزل فيه " وتعيها اذن واعية (6) " و أتى يوما باب النبي صلى □ عليه واله وملائكته يسلمون عليه وهو واقف حتى فرغوا ، ثم دخل على النبي صلى □ عليه واله فقال (7): يا رسول □ سلم عليك أربعمائة ملك ونيف، قال:

_____ (1) قال في النهاية (1: 26): الارق: السهر،
ورجل أرق إذا سهر لعله ، فان كان السهر من عادته قيل " ارق " بضم الهمزة والراء: وقوله " لا يتوجد " أي لا يشتكى. يقال: توجد السهر ونحوه أي شكاه. (2) قال في المراصد (2: 787): الشراء بالفتح والقصر: جبل بتهامة موصوف بكثرة السباع ، انتهى. والدعة: خفض العيش. والرواغ: كثير الخداع والمكر يقال: هو ثعلب رواغ وهم ثعالب رواغة. (3) صال عليه: وثب. اعتصر بفلان: لاذبه والتجأ إليه. وفي المصدر: " ولا زوافر عز يفتقر إليها ". (4) في المصدر: قاساكم. (5) في المصدر " : إلا وعى به. (6) سورة الحاقة: 11. (7) في المصدر: فقال له. _____